

أضواء البيان

@ 146 @ قد قدمنا الكلام على هذه الآية الكريمة ، ونحوها من الآيات الدالة على أن العمل سبب لدخول الجنة كقوله تعالى : { وَنُودُواْ ۖ أَن تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } وقوله تعالى : { تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } وقوله تعالى : { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِّسًّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةٍ أَعْيُنٌ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ } . .

وبينا أقرب أوجه الجمع بين هذه الآيات الكريمة وما بمعناها ، مع وقوله صلى الله عليه وسلم (لن يدخل أحدكم عمله الجنة قالوا : ولا أنت يا رسول الله قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل) . .

وذكرنا في ذلك أن العمل الذي بينت الآيات كونه سبب دخول الجنة هو العمل الذي تقبله الله برحمة منه وفضل . .

وأن العمل الذي لا يدخل الجنة هو الذي لم يتقبله الله . .

والله يقول : { إِنَّ زَنْدًا يَلْقَىٰ نَارَ الْوَعْدِ } . قوله تعالى : { وَنَادَوْا ۖ يَا مَالِكُ لِيَقْضِيَ إِلَيْنَا رَسُولُ رَبِّكَ } . قوله تعالى : { إِنَّ زَنْدًا يَلْقَىٰ نَارَ الْوَعْدِ } . قوله تعالى : { إِنَّ زَنْدًا يَلْقَىٰ نَارَ الْوَعْدِ } .

والظاهر أن المعنى ، أن مرادهم بذلك سؤال مالك خازن النار ، أن يدعو الله لهم بالموت .

والدليل على ذلك أمران : .

الأول : أنهم لو أرادوا دعاء الله بأنفسهم أن يميتهم لما نادوا يا مالك ، ولما خاطبوه في قولهم : { رَبِّ بَشِّرْكَ } . .

والثاني : أن الله بين في سورة المؤمن أن أهل النار ، يطلبون خزنة النار ، أن يدعو الله لهم ليخفف عنهم العذاب ، وذلك في قوله تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَازِنَةِ الْجَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ } . وقوله { لِيَقْضِيَ إِلَيْنَا رَسُولُ رَبِّكَ } أي ليمتنا فنستريح بالموت من العذاب . . ونظيره قوله تعالى : { فَوَكَّزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ } أي أماته . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَقَالَ إِنَّ زَنْدًا يَلْقَىٰ نَارَ الْوَعْدِ } دليل على أنهم

لا يجابون